

﴿النُّورُ الحَقُّ في رَفْعِ ذِكْرِ سَيِّدِ الخَلْقِ﴾

﴿رِضوان صَمَدِي﴾



﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ﴾

الْحَمْدُ للهِ مَالِكِ الْمُلْكِ **وَالْمَلَكِ**، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ مَنْ خَلَقَهُ وَبَعَثَهُ الْمَوْلَىٰ لِيَرْفَعَ ذِكْرَهُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَبَيْنَ **الْفَلَكِ**، سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرِ مَنْ خَلَقَهُ الْمَوْلَىٰ مِمَّنْ عَبَدَ **وَنَسَكَ**، الذي اسْتَنَارَتِ الْبَشَرِيَّةُ وَالْعَالَمُ بِذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَاسْمِهِ الشَّرِيفِ مِنْ كُلِّ **الْحَلَكِ**، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا سَبَّحَ جِنٌّ وَإِنْسٌ **وَمَلَكٌ**.

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾[الشَّرْح: ٤]، **وَرَفْعُ الذِّكْرِ**: يَكُونُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَيَكُونُ بِعُلُوِّ قَدْرِهِ وَبِرَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ بَيْنَ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ حَتَّىٰ عِنْدَ الْمَلأِ الأَعْلَىٰ، قَالَ الْعَلامَةُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الرَّمْلِيُّ فِي نِهَايَةِ الْمُحْتَاجِ: «مَعْنَاهُ: لا أُذْكَرُ إِلَّا وَتُذْكَرُ مَعِي»، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُبَيِّنَ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ مَدَىٰ ارْتِفَاعِ ذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ** ﷺ» بِمَا جَاءَ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَتَعَلَّقُ بِرَفْعِ ذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ** ﷺ»: فِي المَلأِ الأَعْلَىٰ، وفي بَابِ التَّوْحِيدِ، وَفي أَبْوَابِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلاتِ، وَفِي أَبْوَابِ الأَذْكَارِ وَالدَّعَوَاتِ، ثُمَّ خَتَمْتُهَا بِخَاتِمَةٍ فِي ذِكْرِ الدَّلِيلِ وَالإِجْمَاعِ عَلَىٰ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ أَفْضَلُ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبْتُ هَذَا الْمُؤَلَّفَ مُتَبَرِّكًا بِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ** ﷺ»، وَحُبًّا وَتَعْظِيمًا وَتَقْدِيسًا وَتَشْرِيفًا لأَشْرَفِ مَنْ تَوَلاهُ الْمَوْلَى ﷻ بِأَعْظَمِ الْعِنَايَاتِ، وَشَرَفُهُ ﷺ وَتَشْرِيفُهُ غَنِيٌّ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، رَاجِيًا أَنْ أَحْظَىٰ مِنْهُ ﷺ بِنَظْرَةٍ بَلْ بِنَظَرَاتٍ، فَأَسْعَدَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَرْقَىٰ إِلَىٰ أَعْلَىٰ الدَّرَجَاتِ، مُتَمَنِّيًا نَوَالَ أَنْوَاعِ الشَّفَاعَاتِ، يَوْمَ لا يَقُومُ لَهَا إلا سَيِّدُ السَّادَاتِ، وَهَكَذَا لِمَنْ طَالَعَهَا مِنَ الْقَارِئِينَ وَالْقَارِئَاتِ، وَسَمَّيتُ هَذَا الْكِتَابَ: ﴿**النُّورُ الحَقُّ في رَفْعِ ذِكْرِ سَيِّدِ الخَلْقِ** ﷺ﴾، عَلَىٰ «**سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ**» أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ وَالتَّسْلِيمَاتِ.

فَيَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ .. يَا أَشْرَفَ الْكَائِنَاتِ، أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَىٰ اللهِ الْمَوْلَىٰ الْمَنْعُوتِ بِأَجَلِّ وَأَجْمَلِ وَأَكْمَلِ الصِّفَاتِ، أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَغْفِرَ لِي وَيَرْحَمَنِي وَوَالِدَيَّ وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي وَرُفْقَتِي وَأَصْحَابَ الْحُقُوقِ عَلَيَّ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ.

﴿قَوَاعِدُ تَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ اسْمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الشَّرْعِ الشَّرِيفِ﴾

- **الاسْمُ والمُسَمَّىٰ** وَاحِدٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الأَشَاعِرَةِ والحَنَفِيَّةِ لقَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ**﴾[الأعلىٰ: ١]، وَلَوْ كَانَ غَيْرَهُ لَكَانَ أَمْرًا بِالتَّسْبِيحِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالىٰ، وَفي المَسْأَلَةِ تَفْصِيلٌ انْظُرْهَا في: «**السَّيْفِ المَشْهُورِ في شَرْحِ عَقِيدَةِ أَبي مَنْصُورٍ**» لِلشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ السُّبْكِيِّ.
- **ذِكْرُ اسْمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نُصُوصِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ يَكُونُ بِأُمُورٍ**:

(١) يَكُونُ بِالاسْمِ الْعَلَمِ كَـ(**مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ**) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**مُحَمَّدٌ** رَسُولُ اللهِ﴾[الْفَتْح: ٢٩]، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ **أَحْمَدُ**﴾[الصَّفّ: ٦].

(٢) وَيَكُونُ بِالصِّفَةِ اللَّازِمَةِ كَـ(**الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالأُمِّيِّ**) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ **الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ**﴾[الأَعْرَاف: ١٥٧].

(٣) وَيَكُونُ بِالأَفْعَالِ الْبَشَرِيَّةِ غَيْرِ اللَّازِمَةِ وَتَكُونُ فِي مَوْقِفٍ مُعَيَّنٍ يَدُلُّ السِّيَاقُ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَـ(**رَأَىٰ**) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا **رَأَىٰ**﴾[النَّجْم: ١١].

(٤) وَيَكُونُ بِالضَّمَائِرِ الدَّآلَّةِ عَلَىٰ شَّخْصِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ كَـ(**هُوَ**) وَ(**كَافِ الْخِطَابِ**) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بَلْ هُوَ الْغَالِبُ الأَعَمُّ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ **وَجْهِكَ** فِي السَّمَآءِ **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ** قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ **وَجْهَكَ** شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[الْبَقَرَة: ١٤٤].

(٥) وَيَكُونُ بِلَفْظِ (**عَبْدٍ**) الْمُضَافِ إِلَىٰ لَفْظِ الْجَلالَةِ أَوِ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَىٰ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، كَمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ **عَبْدُ اللهِ** يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[الْجِنّ: ١٩]، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ **بِعَبْدِهِ** لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ﴾[الإِسْرَاء: ١].

(٦) وَيَكُونُ بِأَسْمَاءَ مُقْتَرِنَةٍ بِضَمَائِرَ يَدُلُّ السِّيَاقُ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَـ(**صَاحِبِكُمْ**) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا **بِصَاحِبِكُم** مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[سَبَأ: ٤٦]، وَقَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ **صَاحِبُكُمْ** وَمَا غَوَىٰ﴾[النَّجْم: ١-٢].

(٧) وَذِكْرُ الاسْمِ بِالْكَيْفِيَّاتِ السَّابِقَةِ يَكُونُ: بِالتَّلَفُّظِ بِاللِّسَانِ، وَبِالْكَلامِ النَّفْسِيِّ الْحَادِثِ لِلنُّفُوسِ الْعَاقِلَةِ: مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَكِ، أَوْ بِالْكِتَابَةِ، وَيَكُونُ أَيْضًا بِالْكَلامِ النَّفْسِيِّ الْقَدِيمِ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ ﷻ، وَكَلامُهُ ﷻ مُنَزَّهٌ عَنِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ وَعَنِ الْمُشَابَهَةِ وَالْمُمَاثَلِةِ لِلْخَلْقِ، فَالْمَوْلَىٰ ﷻ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[الشُّورَىٰ: ١١]، فَسُبْحَانَهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ اللهِ ﷻ وَفِي الْمَلأِ الأَعْلَىٰ: الْعَرْشِ وَعِنْدَ الْمَلائِكَةِ﴾

(١) ﴿صَلاةُ الْمَوْلَىٰ ﷻ، وَصَلاةُ الْمَلأِ الأَعْلَىٰ: عَلَىٰ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ﴾

- قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾[الأَحْزَاب: ٥٦]، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ وَأَجْمَلِ وَأَرْفَعِ وَأَكْمَلِ الْمَوَاضِعِ عَلَىٰ عُلُوِّ مَقَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَارْتِفَاعِ ذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**» سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَاتِ: عِنْدَ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْمَنَازِلِ الْعِلِّيَّاتِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، كَسَادَتِنَا: جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَ(عَزْرَائِيلَ: مَلَكِ الْمَوْتِ)، وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ، وَ(رِضْوَانَ: خَازِنِ الْجَنَّةِ)، وَ(مَالِكٍ: خَازِنِ النَّارِ)، وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.
- وَدَلِيلُ دُخُولِ هَؤُلاءِ السَّادَةِ مِنَ الْمَلائِكَةِ بِأَعْيَانِهِم وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمَلائِكَةِ أَمْرَانِ:
  - **الأَوَّلُ**: أَنَّ لَفْظَ «**مَلائِكَةُ**» جَمْعٌ مُضَافٌ إِلَىٰ الضَّمِيرِ؛ فَيَعُمُّ كَمَا هِيَ الْقَاعِدَةُ عِنْدَ الأُصُولِيِّينَ.
  - **الثَّانِي**: إِذَا كَانَ الْمَوْلَىٰ ﷻ يُصَلِّي عَلَىٰ سَيِدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدُخُولُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿**يُصَلُّونَ**﴾ مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ. وَاللهُ أَعْلَمُ
- قَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: «قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: **صَلاةُ اللهِ**: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، **وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ**: الدُّعَاءُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **يُصَلُّونَ**: يُبَرِّكُونَ» انْتَهَىٰ.
- وَقَالَ الشَّيْخُ ابنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: «وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي **الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ**، بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَىٰ أَهْلَ **الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ** بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، لِيَجْتَمِعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِينَ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعًا» انْتَهَىٰ.

(٢) ﴿كِتَابَةُ اسْمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قَوَائِمِ الْعَرْشِ﴾

○ عَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: (يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي)، فَقَالَ اللهُ ﷻ: (يَا آدَمُ ! وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟) قَالَ: (لِأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ، رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَىٰ قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: **لا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَىٰ اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ)، فَقَالَ اللهُ ﷻ: (صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ)»[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ»، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، وَذَكَرَ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ (شِفَاءِ السِّقَامِ) أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لا يَنْزِلُ عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ].

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي دَعْوَةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام﴾

(٣) ﴿وُرُودُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي دَعْوَةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِأَهْلِ مَكَّةَ﴾

○ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ **فِيهِمْ رَسُولاً** مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[الْبَقَرَة: ١٢٩].

○ عَنِ سَيِّدِنَا الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ، **دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**، وَبِشَارَةُ عِيسَىٰ بِي، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا دَلائِلِ النُّبُوَّةِ].

○ وَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ ؟ قَالَ: «**دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**، وَبُشْرَىٰ عِيسَىٰ بِي، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا، وَابنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ].

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ﴾

(٤) ﴿وُرُودُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾

- وَرَدَ ذِكْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُ اللهُ ﷻ فِيهَا الأَقْوَامَ السَّابِقِينَ الإِيمَانَ بِمَنْ وَرَدَ ذِكْرُهُ وَصِفَتُهُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ:

○ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ **الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ** الَّذِي يَجِدُونَهُ **مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ** يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[الأَعْرَاف: ١٥٧].

○ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: «أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ ؟» قَالَ: «أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ **فِي التَّوْرَاةِ** بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ، وَلا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لا

إِلَٰهَ إِلا اللهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَابنُ جَرِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ].

- **والسَّخَّاب**: مِنَ السَّخَبِ، بِسِينٍ ثُمَّ خَاءٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَهُوَ الصَّخَبُ: الضَّجِيجُ وَالصَّوْتُ الْعَالي.
- وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾[الصَّفّ: ٦].
- وَقَدْ سَبَقَ حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ﷺ: «**بِشَارَةُ عِيسَىٰ**».
- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي: الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ: الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ»[رَوَاهُ مَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ، وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنَيْهِمَا]، وَفي الْحَدِيثِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ «**أَحْمَدَ**»، وَهُوَ الْمَذْكُورُ في الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ.

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾

(٥) ﴿مُخَاطَبَةُ اللهُ ﷻ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بالْقُرْآنِ كُلِّهِ﴾

- خَاطَبَ اللهُ ﷻ سَيِّدِنَا (مُحَمَّدًا) ﷺ بالْقُرْآنِ كُلِّهِ، مُنْذُ نَزَلَ بِهِ أَمِينُ الْوَحْيِ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ ﷺ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَ ﷺ أَوَّلَ إِنْسَانٍ يَتْلُو هَذِهِ الآيَاتِ، وَظَلَّ هَذَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَتْلُوهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْذُ نَزَلَ وإِلَىٰ أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَفِيهَا ذِكْرُ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ وَصِفَاتِهِ الْمَنِيفَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَاتِ:
  - قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا **أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[النَّحْل: ٦٤].
  - قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا **أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الْعَنْكَبُوت: ٥١].

(٦) ﴿الإقسام بِحَيَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾

- حيثُ قالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**لَعَمْرُكَ** إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الحِجْر: ٧٢]
  - قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بنُ كَثِيرٍ: [﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ أَقْسَمَ تَعَالَىٰ بِحَيَاةِ نَبِيِّهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَفي هَذَا تَشْرِيفٌ عَظِيمٌ، وَمَقَامٌ رَفِيعٌ وَجَاهٌ عَرِيضٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا خَلَقَ اللهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ يَقُولُ: وَحَيَاتِكَ وَعُمْرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا: إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ] انْتَهَىٰ كَلامُ الشَّيْخِ ابنِ كَثِيرٍ.
  - وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الخَطِيبُ الشِّرْبِينِيُّ في تَفْسِيرِهِ: [﴿**لَعَمْرُكَ**﴾ أيْ: وحَيَاتِكَ، وما أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، وذَلِكَ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ أَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ. (**تنبيه**) ﴿**لَعَمْرُكَ**﴾ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي إِنَّهُمْ، و(العَمْرُ)، و(العُمْرُ): بالفَتْحِ والضَّمِّ واحِدٌ، وهُوَ البَقَاءُ، إِلَّا أَنَّهُمْ خُصُّوا القَسَمَ بالمَفْتُوحِ لإِيثَارِ الأَخَفِّ فِيهِ؛ وذَلِكَ لأَنَّ الحَلِفَ كَثِيرُ الدَّوْرِ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ بـ(لَعَمْرِي) و(لَعَمْرُكَ)] انْتَهَىٰ كَلامُ الشَّيْخِ الخَطِيبِ.

(٧) ﴿أَنْ تَكُونَ ذَاتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصِفَاتُهُ جَوَابًا لِقَسَمٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾

- ومنها قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[النَّجْم: ١-٥].
- وَمِنْهَا، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۞ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[الضُّحَىٰ: ١-٥].

(٨) ﴿ذَكَرَ اللهُ ﷻ اسْمَ سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٍ) ﷺ فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ﴾

- **فَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةٌ بِاسْمِ ﴿مُحَمَّدٍ﴾**، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۞ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ **مُحَمَّدٍ** وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[مُحمَّد: ١-٢].
- وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا **مُحَمَّدٌ** إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[آلِ عِمْرَان: ١٤٤].
- وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ **مُحَمَّدٌ** أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأَحْزَاب: ٤٠].
- وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**مُّحَمَّدٌ** رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[الْفَتْح: ٢٩].

(٩) ﴿ذَكَرَ اللهُ ﷻ اسْمَ سَيِّدِنَا (أَحْمَدَ) ﷺ فِي الْقُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً﴾

- قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾[الصَّفُّ: ٦].

(١٠) ﴿ ذَكَرَ اللهُ ﷻ لَفْظَ (النَّبِيِّ) ﷺ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ من (٣٠) مَرَّةً﴾

- وَمِنْهَا، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ **النَّبِيِّ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأَحْزَاب: ٥٦].

(١١) ﴿ ذَكَرَ اللهُ ﷻ لَفْظَ (الرَّسُولِ) ﷺ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ (٥٠) مَرَّةً﴾

- وَمِنْهَا، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا **الرَّسُولَ** وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ **وَالرَّسُولِ** إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[النِّسَاء: ٥٩].

(١٢) ﴿مَا خَاطَبَ اللهُ ﷻ بِهِ سَيِّدَنَا (رَسُولَ) ﷺ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ (أَلَمْ) وَغَيْرِهَا مِنَ الأَلْفَاظِ عَلَى سَبِيلِ الامْتِنَانِ كَثِيرٌ جِدًّا﴾

- ومنها: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾[الشَّرْح: ١].
- وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾[الْفِيل: ١].

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ﴾

(١٣) ﴿نَحْنُ لا نَقْبَلُ إِيمَانَ أَحَدٍ وَلا نَحْكُمُ عَلَيْهِ بِإِسْلامٍ حَتَّىٰ يَشْهَدَ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ﴾

- عَنِ سَيِّدِنَا ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهَ، **وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَى»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].
- عَنِ سَيِّدِنَا ابنِ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، **وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].
- عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَىٰ الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، **وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ**، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابنُ مَاجَهْ].

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ وِلادَةِ الإِنْسَانِ وَوَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ وَعِنْدَ قَبْرِهِ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

(١٤) ﴿الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي رَافِعٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ **أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ** حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ.[رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَكَذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَقَالَا: **أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ**].
- قَالَ الْعُلَمَاءُ: يُسْتَحَبُّ الأَذَانُ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ الْيُمْنَىٰ، وَالإِقَامَةُ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَىٰ.
- وَسِرُّ التَّأْذِينِ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ أَوَّلَ مَا يُولَدُ: أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَا يَطْرُقُ سَمْعَهُ هُوَ تَعْظِيمُ اللهِ ﷻ، وَتَعْظِيمُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيهِ رَفْعٌ لِذِكْرِ **«الاسْمِ الشَّرِيفِ»** لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(١٥) ﴿الدُّعَاءُ عِنْدَ إِنْزَالِ الْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ﴾

- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ كَانَ إذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابنُ مَاجَهْ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ].

(١٦) ﴿التَّلْقِينُ بَعْدَ الدَّفْنِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَسَوَّيْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ: (يَا فُلَانُ بنُ فُلَانَةَ) فَإِنَّهُ يَسْمَعُ وَلا يُجِيبُ، ثُمَّ لِيَقُلْ: (يَا فلَانُ بنُ فُلَانَةَ) الثَّانِيَةَ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، ثُمَّ لِيَقُلْ: (يَا فلَان بنُ فُلَانَةَ)، فَإِنَّهُ يَقُولُ: (أَرْشِدْنَا رَحِمَكَ اللهُ)، وَلَكِنَّكُمْ لا تَسْمَعُونَ، فَيَقُولُ: (اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَإِنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا يَتَأَخَّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَيَقُولُ: انْطَلِقْ بِنَا مَا يُقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَقَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ، وَيَكُونُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَجِيجَهُ دُونَهُمَا**»، فَقَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّهُ»، قَالَ: «**يَنْسُبُهُ إِلَىٰ أُمِّهِ حَوَّاءَ**».

- رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ، وَفِي كِتَابِ الدُّعَاءِ لَهُ، وَمِنْ طَرِيقِهِ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي أَحْكَامِهِ، وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ فِي اتِّبَاعِ الأَمْوَاتِ، وَابنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ كَمَا ذَكَرَ ابنُ قُدَامَةَ فِي الْمُغْنِي، وَابنُ مَنْدَهْ كَمَا ذَكَرَ السَّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ الصُّدُورِ، وَلِلْحَافِظِ الشَّمْسِ السَّخَاوِيِّ رِسَالَةٌ سَمَّاهَا: «الإِيضَاحُ وَالتَّبْيِينُ فِي مَسْأَلَةِ التَّلْقِينِ»، وَقَالَ ابنُ الْمُلَقِّنِ فِي الْبَدْرِ الْمُنِيرِ: «إِسْنَادُهُ لا أَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا»، وَقَالَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: «إِسْنَادُهُ صَالِحٌ»، وَقَدْ قَوَّاهُ الضِّيَاءُ فِي أَحْكَامِهِ، وَهُوَ عَمَلُ أَهْلِ الشَّامِ، **فَالْحَدِيثُ حَسَنٌ بِشَوَاهِدِهِ.**
- وَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ: الأَحْنَافُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ عَلَىٰ مَشْرُوعِيَّةِ التَّلْقِينِ، وَاسْتَحَبَّهُ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ.

(١٧) ﴿سُؤَالُ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ في قَبْرِهِ﴾

- في حَدِيثِ سَيِّدِنَا الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﷺ عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَذَكَرَ سُؤَالَ الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... **فَتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: (من ربك)، فَيَقُولُ: (رَبِّيَ اللهُ)، فَيَقُولانِ لَهُ: (مَا دِينُكَ)، فَيَقُولُ: (دِينِيَ الإِسْلامُ)، فَيَقُولانِ لَهُ: (مَا هَذَا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فِيكُمْ)، فَيَقُول: (هُوَ رَسُولُ اللهِ)، فَيَقُولانِ لَهُ: (وَمَا عِلْمُكَ)، فَيَقُولُ: (قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ)، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: (أَنْ صَدَقَ عَبْدِي)**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ في مُسْنَدِهِ، وَابنُ أَبِي شَيْبَةَ في مُصَنَّفِهِ، وَالطَّيَالِسِيُّ في مُسْنَدِهِ، وَهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ في الزُّهْدِ، وَأَبُو دَاوُدَ في سُنَنِهِ، وَالْحَاكِمُ في مُسْتَدْرَكِهِ، وابنُ جَرِيرٍ في وَابنُ أَبِي حَاتِمٍ في تَفْسِيرَيْهِمَا، وَالْبَيْهَقِيُّ في كِتَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَغَيْرُهِمْ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَةٍ].

(١٨) ﴿اسْتِشْفَاعُ الأُمَمِ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

- وَذَلِكَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَىٰ حَيْثُ: «**يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ، وَمَا لا يَحْتَمِلُونَ**»، فَيَسْتَشْفِعُونَ بِسَادَتِنَا الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: آدَمَ فَنُوحٍ فَإِبْرَاهِيمَ فَمُوسَىٰ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: «**إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي .. نَفْسِي**»، حتى يأتوا سَيِّدَنَا عِيسَىٰ عليه السلام فَيَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ سَابِقُوهُ مِنْ سَادَتِنَا الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ثُمَّ يَقُولُ: «**اذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ**»، قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي .. أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَىٰ**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَبَيْنَ أَلْفَاظِهِمَا اخْتِلافٌ يَسِيرٌ].
- وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: رَفْعٌ لِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**» يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَفِيهِ تَفْضِيلُهُ ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الرُّسُلِ وَالآدَمِيِّينَ وَالْمَلائِكَةِ؛ فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَىٰ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ الإِقْدَامِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَاللهُ أَعْلَمُ»[شرح صحيح مسلم للنووي، ج (٣)، ص (٥٦)].
- وَ(**هَجَر**) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ، مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَهِيَ فِي مَنْطِقَةِ الإِحْسَاءِ الآنَ فِي شَرْقِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

- وَ(بُصْرَىٰ) مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَصَلَ إِلَيْهَا سَيِّدُنَا النَّبِيُّ ﷺ لِلتِّجَارَةِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَهِيَ إِلَىٰ الْجَنُوبِ مِنْ أَرَاضِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ، رَفَعَ اللهُ كُرْبَةَ أَهْلِهَا وَأَعَادَهَا إِلَىٰ صَالِحِ عَهْدِهَا.

(١٩) ﴿سِيَادَةُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَوْنُهُ ﷺ أَوَّلَ النَّاسِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ﴾

- فَعَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحتَ لِوَائِي ولا فَخْرَ**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ في مُسْنَدِهِ، والتِّرْمِذِيُّ وابنُ مَاجَهْ في سُنَنَيْهِمَا، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ].
- وَعَنْ سيدنا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِوَاءُ الحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَىٰ رَبِّي وَلا فَخْرَ**»[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ في سُنَنِهِ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»].
- وعَنْ سيدنا عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «عَجَبًا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلاً، اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً»، وَقَالَ آخَرُ: «مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلامِ مُوسَىٰ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا»، وَقَالَ آخَرُ: «فَعِيسَىٰ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ»، وَقَالَ آخَرُ: «آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ»، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَىٰ نَجِيُّ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَىٰ رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، **أَلا وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ المُؤْمِنِينَ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلا فَخْرَ**»[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ في سُنَنِهِ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ» وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ في مُسْنَدِهِ].

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ﴾

(٢٠) ﴿الذِّكْرُ بَعْدَ الْوُضُوءِ أَوِ الْغُسْلِ أَوِ التَّيَمُّمِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُودَ].
- وَهَذَا الذِّكْرُ مُسْتَحَبٌّ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي الْوُضُوءِ، فَقَدْ نَصَّ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ يُقَالُ بَعْدَ الْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ لأَنَّهُمَا طَهَارَةٌ كَالْوُضُوءِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ حُكْمٍ: رَفْعٌ لِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ﴾

(٢١) ﴿الذِّكْرُ إِذَا دَخَلَ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ﴾

- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلِ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)**»[رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ: «فَلْيُسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالنَّسَائِيُّ وابنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُمْ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِ الأَذْكَارِ].

- عَنْ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِك، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِك**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ].
- وَعَنْ سَيِّدِنَا أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**»[رَوَاهُ ابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ].
- وَهَذَا الذِّكْرُ مُسْتَحَبٌّ بِاتِّفَاقٍ، وَفِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ وَمَا تَتَضَمَّنُهَا مِنْ أَحْكَامٍ: رَفْعٌ لِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ الأَذَانِ﴾

(٢٢) ﴿لا يَصِحُّ الأَذَانُ حَتَّىٰ نَشْهَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ﴾

- عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].
- **وَأَلْفَاظُ الأَذَانِ رَوَاهَا:** أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابنُ مَاجَهْ، وَابنُ خُزَيْمَةَ وَابنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَرَوَاهَا الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكَبِيرِ.
- وَهَكَذَا ارْتَفَعَتِ الْحَنَاجِرُ عَلَىٰ الْمَنَارَاتِ بِرَفْعِ ذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**» فِي وَسَطِ الأَذَانِ، عَلَىٰ مَرِّ التَّارِيخِ الإِسْلامِيِّ مُنْذُ شُرِعَ هَذَا الْحُكْمِ، وَطَبَّقَهُ أَسْيَادُنَا بِلالُ بنُ رَبَاحٍ وَعَبْدُ اللهِ بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَسْجِدِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَيِّدُنَا أَبُو مَحْذُورَةَ أَوْسٌ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ ﷺ في مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وسَيِّدُنَا سَعْدٌ الْقَرَظِ مَوْلَىٰ سَيِّدِنَا عَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قُبَاءَ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ السَّادَةُ الْمُؤَذِّنُونَ إِلَىٰ عَصْرِنَا هَذَا، وَإِلَىٰ أَنْ يَشَاءُ اللهُ تَعَالَىٰ.
- قَالَ سَيِّدُنَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ ﷺ:

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ ... مِنَ اللهِ مِنْ نُورٍ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلَٰهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَىٰ اسْمِهِ ... إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ: أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

- قَوْلُ سَيِّدِنَا حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ ﷺ: **(إِسْمُه)** بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ لِلْوَزْنِ.

(٢٣) ﴿اسْتِحْبَابُ تَرْدِيدِ مَا يَقُولُهُ الْمُؤَذِّنُ، وَمِنْهَا: شَهَادَةُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابنُ مَاجَهْ].

(٢٤) ﴿اسْتِحْبَابُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ الأَذَانِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا**

تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ»[رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ].

(٢٥) ﴿اسْتِحْبَابُ سُؤَالِ الْوَسِيلَةِ لسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ الأَذَانِ﴾

- وَفِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ: «**ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ**».
- وَصِيغَةُ الْوَسِيلَةِ هِيَ فِيمَا رَوَاهُ سَيِّدُنَا جَابِرٌ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْته، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابنُ مَاجَهْ].
- وَفِي الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ السَّابِقَةِ وَمَا تَتَضَمَّنُهَا مِنْ أَحْكَامٍ: رَفْعٌ لِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ الصَّلَوَاتِ﴾

(٢٦) ﴿ذِكْرُ التَّحِيَّاتِ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ الأَوَّلِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عُلِّمَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَجَوَامِعَهُ وَخَوَاتِمَهُ فَقَالَ: «إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا: (التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، **السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَلْيَدْعُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ].
- وَهَذَا الذِّكْرُ مُسْتَحَبٌّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِنَ الأَحْنَافِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ فِي التَّشَهُّدِ الأَوَّلِ، وَهُوَ وَاجِبٌ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ. [**الْفِقْهِ الإِسْلامِيّ وَأَدِلَّته**، لِلدُّكْتُورِ وَهْبَةَ الزُّحَيْلِيِّ، ج (١)، ص (٧١٣)]

(٢٧) ﴿ذِكْرُ التَّحِيَّاتِ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ، وَأَنَّهُ لا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُّدُ: السَّلامُ عَلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُولُوا هَكَذَا، وَلَكِنْ قُولُوا: (التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، **السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**)»[رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ].
- وَعَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «لا تُجْزِئُ صَلَاةٌ، إِلَّا بِتَشَهُّدٍ»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابن أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفَيْهِمَا].
- وَهُذا الذِّكْرُ فَرْضٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَسُنَّةٌ عِنْدَ الأَحْنَافِ وَالْمَالِكِيَّةِ.[**الْفِقْهِ الإِسْلامِيّ وَأَدِلَّته**، لِلدُّكْتُورِ وَهْبَةَ الزُّحَيْلِيِّ، ج (١)، ص (٦٦٥)]

(٢٨) ﴿الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ، وَأَنَّهُ لا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ﴾

- عَنِ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟!

فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، (اللَّهُمَّ بارِكْ) عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَبَارِكْ» مِنْ غَيْرِ «اللَّهُمَّ»].

- **الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ**: فَرْضٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَسُنَّةٌ عِنْدَ الأَحْنَافِ وَالْمَالِكِيَّةِ. [الْفِقْهِ الإِسْلامِيّ وَأَدِلَّته، لِلدُّكْتُورِ وَهْبَةَ الزُّحَيْلِيِّ، ج (١)، ص (٦٦٦-٦٦٧)]
- وَفِي الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ السَّابِقَةِ وَمَا تَتَضَمَّنُهَا مِنْ أَحْكَامٍ: رَفْعٌ لِذِكْرِ «**سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ الْجُمُعَةِ﴾

(٢٩) ﴿وُجُوبُ الصَّلاةِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ﴾

- وَهُوَ فَرْضٌ فِي الْخُطْبَةِ عِنْدَ **الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ**؛ لأَنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ افْتَقَرَتْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ افْتَقَرَتْ إِلَىٰ ذِكْرِ رَسُولِهِ ﷺ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[الْجُمُعَة: ٩]، وَذَهَبَ **الأَحْنَافُ وَالْمَالِكِيَّةُ** إِلَىٰ اسْتِحْبَابِ الصَّلاةِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَاتَّفَقَ **الْجَمِيعُ** عَلَىٰ اسْتِحْبَابِ السَّلامِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، **فَالْكُلُّ مُتَّفِقٌ عَلَىٰ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلاةِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ**.[الْفِقْهِ الإِسْلامِيّ وَأَدِلَّته، لِلدُّكْتُورِ وَهْبَةَ الزُّحَيْلِيِّ، ج (٢)، ص (٢٨٣-٢٨٨)]

(٣٠) ﴿اسْتِحْبَابُ الصَّلاةِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَم، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، **فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ ؟ -يَعْنِي: بَلِيتَ-، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَىٰ الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ»[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِمْ، وَرَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»، وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابَيْهِ: الأَذْكَارِ، وَرِيَاضِ الصَّالِحِينَ].
- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ مِنْهَا**، قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ: «وَبَعْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ، فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ»[رَوَاهُ ابنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: «بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ»].
- عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ فَمَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»[رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكَبِيرِ، وَفَضَائِلِ الأَوْقَاتِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ في اخْتِصَارِ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ: «إِسْنَادُهُ صَالِحٌ»].
- عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي الدُّنْيَا، مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَىٰ اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ: سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ، وَثَلاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِي كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا، يُخْبِرُنِي بِمَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَىٰ عَشَرَةٍ فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ**»[رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ، وَفِيهِ رَاوٍ لَمْ يَعْرَفْ، وَرَوَاهُ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَارِيخِهِ، كَمَا قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ].

(٣١) ﴿جَعْلُ الْمَوْلَىٰ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ذِكْرًا مَخْصُوصًا﴾

- مِنَ الأَذْكَارِ التي حَثَّ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَلَىٰ دَوَامِ تِلاوَتِهَا: «سُبْحَانَ اللهِ»، وَ«الْحَمْدُ للهِ»، وَ«لا إِلٰهَ إلا اللهُ»، وَ«اللهُ أَكْبَرُ»، وَ«لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، ثُمَّ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ذِكْرًا مَخْصُوصًا يَتْلُوهُ الْمُؤْمِنُونَ دَائِمًا وَأَبَدًا: وَهُوَ: «**الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ**».
- قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[الأَحْزَاب: ٥٦]، فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ يَدُلُّ عَلَىٰ: الأَمْرِ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ وُجُوبًا أَوِ اسْتِحْبَابًا بِحَسَبِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالشَّخْصِ وَالْحَالِ عَلَىٰ الْخِلافِ بَيْنَ سَادَتِنَا الْعُلَمَاءِ، وَانْظُرْ تَفْصِيلَ هَذَا الْخِلافِ فِي: «**الْقَوْل الْبَدِيع فِي الصَّلاةِ عَلَىٰ الْحَبِيبِ الشَّفِيع ﷺ**»، لِلْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ **السَّخَاوِيّ**.
- قَالَ الشَّيْخُ الْخَطِيبُ الشِّرْبِينِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: «﴿**يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ**﴾ أَيِ: ادْعُو لَهُ بِالرَّحْمَةِ ﴿**وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ أَيْ: حَيُّوهُ بِتَحِيَّةِ الإِسْلامِ، وَأَظْهِرُوا شَرَفَهُ بِكُلِّ مَا تَصِلُ قُدْرَتُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ مُتَابَعَتِهِ، وَكَثْرَةِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ، وَالانْقِيَادِ لأَمْرِهِ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ، وَمِنْهُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِكُمْ».
- وَقَالَ الشَّيْخُ الْخَطِيبُ الشِّرْبِينِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْضًا: «**فَإِنْ قِيلَ**: إِذَا صَلَّىٰ اللهُ وَمَلائِكَتُهُ عَلَيْهِ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَىٰ صَلاتِنَا ؟ **أُجِيبَ**: بِأَنَّ الصَّلاةَ عَلَيْهِ لَيْسَتْ لِحَاجَةٍ إِلَيْهَا، وَإِلَّا فَلا حَاجَةَ إِلَىٰ صَلاةِ الْمَلائِكَةِ مَعَ صَلاةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ إِظْهَارُهُ وَتَعْظِيمُهُ مِنَّا شَفَقَةً عَلَيْنَا لِيُثِيبَنَا عَلَيْهِ».
- وَجَاءَتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّاتُ الْعَلِيَّاتِ، بِحَثِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَلَىٰ دَوَامِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَىٰ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ، وَأَشْرَفِ الْخَلْقِ وَالْبَرِيَّاتِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَاتِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ الأَمْكِنَةِ وَالأَوْقَاتِ، وَهَذِهِ النُّصُوصُ دَالَّةٌ عَلَىٰ جَلِيلِ وَجَمِيلِ الْمَقَامَاتِ لِمَنْ صَلَّىٰ وَسَلَّمَ عَلَىٰ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ، وَهِيَ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ قَدْ صَنَّفْتُ فِيهَا رِسَالَةً لَطِيفَةً شَرِيفَةً سَمَّيْتُهَا: ﴿**النُّورَ الْحَقَّ فِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي فَضْلِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَىٰ سَيِّدِ الْخَلْقِ ﷺ**﴾، فَمَنْ أَرَادَ الاطِّلاعَ عَلَىٰ هَذِهِ النُّصُوصِ الشَّرِيفَةِ فَعَلَيْهِ –فَضْلاً لا أَمْرًا– بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ.

(٣٢) ﴿الصَّلاةُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، وَإِسْنَادُ أَحَدِهِمَا جَيِّدٌ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ»].
- وَبِهَذَا يُذْكَرُ «**سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ**» فِي الصَّلَوَاتِ وَالأَذَانِ، وَصَبَاحًا وَمَسَاءً فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ؛ لأَنَّ الأَرْضَ بِكُرَوِيَّتِهَا وَخُطُوطِ طَوْلِهَا: لا تَخْلُو مِنْ أَذَانٍ وَصَلاةٍ وَعَنْ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فِي كُلِّ حِينٍ.

(٣٣) ﴿الصَّلاةُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ: مِنْ أَدَبِ الدُّعَاءِ، وَسَبَبٌ لإِجَابَةِ الدُّعَاءِ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّىٰ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ**»، قَالَ: ثُمَّ

صَلَّىٰ رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ، وَصَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّهَا الْمُصَلِّي، ادْعُ تُجَبْ**»[رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ»].

- عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: سَيِّدِنَا أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، لا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ عَلَىٰ نَبِيِّكَ** ﷺ»[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ الْبُوصِيرِيُّ: «هَذَا إِسْنَادٌ مَوْقُوفٌ، رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلا أَبَا قُرَّةَ الأَسَدِيَّ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ بِعَدَالَةٍ وَلا جَرْحٍ، لَكِنْ أَخْرَجَ ابنُ خُزَيْمَةَ حَدِيثَهُ فِي صَحِيحِهِ، وَقَالَ: لا أَعْرِفُهُ بِعَدَالَةٍ وَلا جَرْحٍ»، وَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ: ابنُ كَثِيرٍ فِي كِتَابِ مُسْنَدِ الْفَارُوقِ عُمَرَ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الصِّلاتِ وَالْبُشَرِ]، قَالَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بنُ الْعَرَبِيُّ فِي (عَارِضَةِ الأَحْوَذِيِّ): «مِثْلُ هَذَا إِذْ قَالَهُ عُمَرُ لا يَكُونُ إِلا تَوْقِيفًا؛ لأَنَّهُ لا يُدْرَكُ بِنَظَرٍ».
- عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَابِعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** ﷺ»[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الأَوْسَطِ مَوْقُوفًا، وَ«رُوَاتُهُ، وَرِجَالُهُ: ثِقَاتٌ»، كَمَا قَالَ الْمُنْذِرِيُّ، وَالْهَيْثَمِيُّ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ].

(٣٤) ﴿ذِكْرُ اسْمِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّلاةُ عَلَيْهِ إِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ﴾

- قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي (كِتَابِ الأَذْكَارِ): «**بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ**» ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا فِي الْبَابِ وَهُوَ:
  - عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي رَافِعٍ ﷺ مَوْلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ **فَلْيَذْكُرْنِي، وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ**، وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللهُ بِخَيرٍ مَنْ ذَكَرَنِي»[رَوَاهُ ابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ وَالأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: «وَإِسْنَادُ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ حَسَنٌ»].
  - قَالَ الشَّيْخُ ابنُ عِلَّانَ فِي (الْفُتُوحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ): (**الطَّنِينُ**) صَوْتٌ يَعْرِضُ فِي الأُذُنِ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْمُنَاوِيُّ فِي التَّيْسِيرِ بِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: «(**فَلْيَذكرْنِي**) بِأَنْ يَقُولَ: (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**)، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ (**وَلْيُصِلِّ عَلَيَّ**) أَيْ يَقُولُ (**صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ**) أَوْ: (**اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**)، أَو نَحْوَ ذَلِكَ، (**وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللهُ مَنْ ذكرني بِخَيْرٍ**)، فَإِنَّ الأُذُنَ إِنَّمَا تَطِنُّ لِمَا وَرَدَ عَلَىٰ الرُّوحِ مِنَ الْخَبَرِ الْخَيْرِ، وَهُوَ أَنَّ الْمُصْطَفَىٰ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الإِنْسَانَ بِخَيْرٍ فِي الْمَلأ الأَعْلَىٰ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ»، وذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُنَاوِيُّ نَحْوَ هَذَا الْكَلامِ فِي (فَيْضِ الْقَدِيرِ بِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ) بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ، وَقَالَ الشَّيْخُ ابنُ عِلَّانَ: «قَوْلُهُ (**فَلْيَذْكُرْنِي**) أَيْ لأَنَّ بِذِكْرِهِ ﷺ تَنْشَرِحُ النَّفْسُ وَيَحْصُلُ النَّشَاطُ، وَيَزُولُ أَثَرُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ: (نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ)، نَظِيرَ مَا يَأْتِي فِيمَنْ خَدِرتْ رِجْلُهُ».

(٣٥) ﴿ذِكْرُ اسْمِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ﴾

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ»؛ فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدَاهُ**»، فَقَامَ فَمَشَىٰ.[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ].
- وَقَدْ بَوَّبَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الأَدَبِ الْمُفْرَدِ) بَابًا وَعَنْوَنَ لَهُ بِقَوْلِهِ: «**بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ**»، ثم رَوَىٰ أَثَرَ ابنَ عُمَرَ السَّابِقَ.
- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَقُلْتُ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا لِرِجْلِكَ ؟»، قَالَ: «اجْتَمَعَ عَصَبُهَا مِنْ هَاهُنَا»، قُلْتُ: «ادْعُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ»، فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ**»، فَانْبَسَطَتْ.[رَوَاهُ ابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ]

- وَعِنِ الْهَيْثَمِ بنِ حَنَشٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدِ عَبدْ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ»، فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ** ﷺ»، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ»[رَوَاهُ ابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ].
- وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ عِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ»، فَقَالَ: «**مُحَمَّدٌ** ﷺ»، فَذَهَبَ خَدَرُهُ.[رَوَاهُ ابنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ]
- وَقَدْ بَوَّبَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِ الأَذْكَارِ بَابًا وَعَنْوَنَ لَهُ بِقَوْلِهِ: «**بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ**» ثَمَّ ذَكَرَ أَثَرَيْ «عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو» وَ«عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ» السَّابِقَيْنِ.
- فَهَذِهِ ثَلاثَةُ آثَارٌ عَنْ ثَلاثَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لِهَذَا الْبَابِ أَصْلاً صَحِيحًا، وَمَشىٰ عَلَىٰ هَذَا التَّبْوِيبِ الأَئِمَّةُ: الْبُخَارِيُّ في الأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَابنُ السُّنِّيِّ في عَمَلِ الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ، وَالنَّوَوِيُّ في كِتَابِ الأَذْكَارِ.
- وَفِي الآثَارِ اسْتِحْبَابُ الاسْتِغَاثَةِ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَخُصُوصًا عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ، وَقَدْ حَكَىٰ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ فِي (شِفَاءِ السِّقَامِ) الإِجْمَاعَ عَلَىٰ الاسْتِحْبَابِ.

(٣٦) ﴿اسْتِحْبَابُ كِتَابَةِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ عِنْدَ كِتَابَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ فِي كِتَابٍ﴾

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ فِي كِتَابٍ** لَمْ تَزَلِ الْمَلائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَادَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ»[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَالْخَطِيبُ فِي شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَقَالَ الشَّمْسُ السَّخَاوِيُّ: «بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ»].
- قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بنُ الصَّلاحِ فِي (مَعْرِفَةِ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ): «يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَافِظَ عَلَىٰ كِتْبَةِ الصَّلاَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَلا يَسْأَمَ مِنْ تَكْرِيرِ ذَلِكَ عِنْدَ تَكَرُّرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْفَوَائِدِ التي يَتَعَجَّلُهَا طَلَبَةُ الْحَدِيثِ وَكَتَبَتُهُ، وَمَنْ أَغْفَلَ ذَلِكَ حُرِمَ حَظًّا عَظِيمًا. ثُمَّ لِيَتَجَنَّبْ فِي إِثْبَاتِهَا نَقْصَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يَكْتُبَهَا مَنْقُوصَةَ صُورَةٍ، رَامِزًا إِلَيْهَا بِحَرْفَيْنِ، أَوْ نَحوِ ذَلِكَ، **وَالثَّانِي**: أَنْ يَكْتُبَهَا مَنْقُوصَةَ مَعْنىٰ، بِأَنْ لا يَكْتُبَ (**وَسَلَّمَ**)، وَإِنْ وُجِدَ ذَلِكَ فِي خَطِّ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ».
- قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي (الْقَوْلِ الْبَدِيعِ فِي الصَّلاةِ عَلَىٰ الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ): «وَأَمَّا الصَّلاةُ عَلَيْهِ عِنْدَ كِتَابَةِ اسْمِهِ ﷺ وَمَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ، وَذَمُّ مَنْ أَغْفَلَهُ: فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا تُصَلِّي عَلَيْهِ بِلِسَانِكَ فَكَذَلِكَ **خُطَّ الصَّلاةَ عَلَيْهِ بِبَنَانِكَ مَهْمَا كَتَبْتَ اسْمَهُ الشَّرِيفَ فِي كِتَابٍ**، فَإِنَّ لَكَ بِهِ أَعْظَمَ الثَّوَابِ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ يَفُوزُ بِهَا تُبَّاعُ الآثَارِ، وَرُوَاةُ الأَخْبَارِ، وَحَمَلَةُ السُّنَّةِ فَيَا لَهَا مِنْ مِنَّةٍ !!! وَقَدِ اسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يُكَرِّرَ الْكَاتِبُ الصَّلاةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كُلَّمَا كَتَبَهُ».

﴿ارْتِفَاعُ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَابِ الْمُعَامَلاتِ﴾

(٣٧) ﴿اسْتِحْبَابُ التَّشَهُّدِ بِالشَّهَادَتَيْنِ فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ﴾

- قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِ (الأَذْكَارِ): **بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ**، يُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْطُبَ بَيْنَ يَدَي الْعَقْدِ خُطْبَةً ..، وَأَفْضَلُهَا مَا رَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابنِ مَاجَهْ وَغَيْرِهَا بِالأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «الْحَمْدُ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، **وأَشْهَدُ أَنَّ مُحمدًا عَبْدُهُ، وَرَسُولُهُ** ...» الْحَدِيث.

(٣٨) ﴿اسْتِحْبَابُ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ الذَّكَرِ بِأَسْمَاءِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ﴾

- عَنْ سَيِّدِنَا جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي**»[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ]
- وَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ**»[رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنَيْهِمَا، وَالْبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ]، وَمِنْهَا أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**مُحَمَّدٌ**» وَ«**أَحْمَدُ**».

﴿خَاتِمَةٌ: فِي ذِكْرِ الدَّلِيلِ وَالإِجْمَاعِ عَلَىٰ أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ أَفْضَلُ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ﴾

- وقَدْ سَبَقَ الحَدِيثُ المَرْوِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: (يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي)، فَقَالَ اللهُ ﷻ: (يَا آدَمُ ! وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟) قَالَ: (لِأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ، رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَىٰ قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَىٰ اسْمِكَ إِلَّا **أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ**)، فَقَالَ اللهُ ﷻ: (صَدَقْتَ يَا آدَمُ، **إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ**، وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، **وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ**)»[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ»، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، وَذكر التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ (شِفَاءِ السِّقَامِ) أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لا يَنْزِلُ عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ].
- وقَوْلُهُ ﷺ في الحَدِيثِ: «**إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ**» نَصٌّ في مَسْأَلَةِ تَفْضِيلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ الخَلْقِ، إِضَافَةً إِلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الأَدِلَّةِ في رَفْعِ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ.
- وهَذِهِ أَقْوَالُ السَّادَةِ العُلَمَاءِ في نَقْلِ الإِجْمَاعِ في المَسْأَلَةِ:

(١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: «**لا خِلافَ** أَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَشَرِ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْلاهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَىٰ»[الشِّفَا لِلْقَاضِي عِيَاضٍ، ص (٢١٣)].

(٢) قَالَ الإِمام الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: «**أَجْمَعَتِ** الأُمَّةُ عَلَىٰ أَنَّ بَعْضَ الأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَعَلَىٰ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ مِنَ الْكُلِّ»[مَفَاتِيحُ الغَيْبِ، تَفْسِيرِ الآيَةِ (٢٥٣) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ج (٦)، ص (٢١٠)].

(٣) وسبق قَولُ الإِمَامِ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ العُظْمَىٰ: «وَفِيهِ تَفْضِيلُهُ ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الرُّسُلِ وَالْآدَمِيِّينَ وَالْمَلائِكَةِ؛ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَىٰ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَاللهُ أَعْلَمُ»[شرح صحيح مسلم للنووي، ج (٣)، ص (٥٦)].

(٤) قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الرَّمْلِيُّ: «وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلامِ المُصَنِّفِ: تَفْضِيلُهُ ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ الخَلْقِ: الأَنْبِيَاءِ وَالمَلائِكَةِ وغَيْرِهِمْ، **وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ**، قَالُوا: إِنَّ النَّوْعَ الإِنْسَانِيَّ أَفْضَلُ مِنْ نَوْعِ المَلائِكَةِ، وأَنَّ خَوَاصَّ بَنِي آدَمَ وَهُمُ الأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ مِنْ خَوَاصِّ المَلائِكَةِ وَهُمُ الرُّسُلُ مِنْهُمْ، وأَنَّ عَوَامَّ بَنِي آدَمَ وَهُمُ الأَتْقِيَاءُ الأَوْلِيَاءُ أَفْضَلُ مِنْ عَوَامِّ المَلائِكَةِ كَالسَّيَّاحِينَ مِنْهُمْ»[نهاية المحتاج شرح المنهاج، ج (١)، ص (٣٤-٣٥)].

(٥) قَالَ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ اللَّقَانِيُّ في جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ:

وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ ... نَبِيُّنَا فَمِلْ عَنِ الشِّقَاقِ

(٦) قَالَ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ البَاجُورِيُّ في شَرْحِهِ علىٰ جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ في شَرْحِ البَيْتِ السَّابِقِ: «أَيْ: أَفْضَلُ المَخْلُوقَاتِ عَلَىٰ العُمُومِ الشَّامِلِ لِلْعُلْوِيَّةِ والسُّفْلِيَّةِ، مِنَ البَّشَرِ وَالجِنِّ والمَلَكِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، في سَائِرِ خِصَالِ الخَيْرِ

وَأَوْصَافِ الكَمَالِ: نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، **وَأَفْضَلِيَّتُهُ ﷺ عَلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ** حَتَّىٰ المُعْتَزِلَة، فَهُوَ ﷺ مُسْتَثْنًى مِنَ الخِلافِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ المَلائِكَةِ وَالبَشَرِ»[تُحْفَةُ المُرِيدِ فِي شَرْحِ جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ، ص (٣٠٣)].

(٧) قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عِلِيشْ المَالِكِيُّ: «**أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ** عَلَىٰ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَفْضَلُ مِنْ بَاقِي الْمَخْلُوقِينَ مِنْ الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ، وَشَاعَتْ أَفْضَلِيَّتُهُ وَذَاعَتْ، **وَصَارَتْ كَالْمَعْلُومَاتِ الضَّرُورِيَّةِ** حَتَّىٰ عِنْدَ الْعَوَامّ فَإِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَصْرُخُونَ بِهَا عَلَىٰ الْمَآذِنِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَصَبَاحًا وَمَسَاءً وَالْمَدَّاحِينَ كَذَلِكَ فِي الْأَزِقَّةِ وَالطُّرُقِ، وَدَلائِلُ الْخَيْرَاتِ مَشْحُونَةٌ بِذَلِكَ وَنُسَخُهَا كَثِيرَةٌ وَقِرَاءَتُهَا فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ شَهِيرَةٌ، فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ اعْتِقَادُهَا»[فَتْحُ العَلِيِّ المَالِكِ فِي الفَتْوَىٰ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكٍ، ج (١)، ص (٤٣)].

(٨) قَالَ الشَّيْخُ البجيرمي: «أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ نَبِيُّنَا **إِجْمَاعًا**، ثُمَّ الْخَلِيلُ، ثُمَّ الْكَلِيمُ، ثُمَّ عِيسَى، ثُمَّ نُوحٌ، ثُمَّ بَاقِي الْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الرُّسُلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ بَاقِيهِمْ، ثُمَّ صُلَحَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، ... فَنَبِيُّنَا أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِهِمْ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَالَمِ، وَجُمْلَةً بِمَعْنَىٰ أَنَّ انْفِرَادَهُ أَفْضَلُ مِنْ جُمْلَةِ الْعَالَمِ مُجْتَمِعِينَ»[حَاشِيَةُ البجيرمي عَلَىٰ الإِقْنَاعِ، ج (١)، ص (٣٦)].

تَمَّ هَذَا الْكِتَابَ حَامِدًا لِرَبِّنَا الْمَنْعُوتِ بِأَجَلِّ وَأَجْمَلِ وَأَكْمَلِ الصِّفَاتِ
وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا عَلَىٰ نَبِيِّنَا سَيِّدِ السَّادَاتِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ: عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَاتِ
فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ (٢٩ رَبِيعِ الآخِرِ ١٤٤١هـ – ٢٦ ديسمبر ٢٠١٩م)

وكتبه: رِضْوَان صَمَدِي

﴿الْفِهْرِسُ﴾